

ميدل إيست أي: مصر تقطع إمدادات الكهرباء عن الفقراء وليس الأغنياء، وفق تقرير حقوقي



تُقي حكومة السيسي الأنوار مضاءة في المدن الغنية، بينما تسعى إلى تقليص الاستهلاك في المناطق الريفية الفقيرة، وفق ما يخلص تقرير لموقع ميدل إيست أي.

اهتم موقع ميدل إيست أي بما جاء في تقرير لهيومن رايتس ووتش والذي تناول قطع الحكومة المصرية للتيار الكهربائي في مصر وكيف ينتهك حقوق المواطنين، خاصة الفقراء.

وقالت هيومن رايتس ووتش يوم الثلاثاء إن الحكومة المصرية تحد من إمدادات الكهرباء لبعض أفقر المناطق في البلاد في الوقت الذي تسعى فيه لمعالجة نقص الطاقة على مستوى البلاد، وفقاً للموقع.

وسط ارتفاع درجات الحرارة في الصيف بين 40 و 50 درجة مئوية، يستمر انقطاع التيار الكهربائي لمدة ست ساعات تقريباً في بعض المناطق، حيث يجد الكثيرون صعوبة في أداء أعمالهم.

تفاوت في قطع الكهرباء

ولفت الموقع البريطاني إلى أن هيومن رايتس ووتش ومقرها الولايات المتحدة حذرت من أن السلطات المصرية تفرض قطعاً أطول للكهرباء في المناطق الريفية من البلاد من أجل الحفاظ على تشغيل الطاقة لفترة أطول في المدن الكبرى.

في منطقة القاهرة الكبرى، تُقطع الكهرباء لمدة أربع ساعات في اليوم. في صعيد مصر ومنطقة الدلتا تُقطع الكهرباء لمدة خمس ساعات في اليوم.

وفي الأجزاء الغنية من محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية، موطن عائلات عسكرية وشخصيات قوية، لم تُقطع الكهرباء على الإطلاق، وفقاً لمنفذ محلي.

وكذلك تُعفى المناطق السياحية والساحلية من هذه الإجراءات بسبب الإيرادات التي تدرها، وفقاً للحكومة.

قال آدم كوجل، نائب مدير قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في هيومن رايتس ووتش: «لطالما طالبت الحكومة المصرية المصريين بالتضحية بحقوقهم المدنية والسياسية مقابل الازدهار الاقتصادي».

وقال «لكن انقطاع الكهرباء يقلص بشدة قدرة الناس على الحصول على حقوقهم، بما فيها الحق في الغذاء، والماء، والرعاية الصحية».

الأخطاء البشرية

وأشار الموقع إلى أن الحكومة المصرية قطعت الكهرباء عن مصابيح الشوارع وكذلك الخدمات الأخرى بعد انقطاع شديد للتيار الكهربائي في يونيو.

في 27 يوليو، أعلنت القاهرة عن خطط لمزيد من الإجراءات لترشيد استهلاك الكهرباء حتى سبتمبر على الأقل. ومن بين الإجراءات المعلنة أن بعض الموظفين في الوظائف الإدارية العامة سيعملون من المنزل يوماً واحداً على الأقل في الأسبوع.

وفي حين تذكر الحكومة أن المستشفيات مستثناة من الانقطاعات، كانت هناك تقارير عن انقطاع التيار الكهربائي حتى في مرافق الرعاية الصحية العامة.

وعندما سئل المتحدث باسم الحكومة نادر سعد عن سبب استمرار الانقطاعات في القرى لفترة أطول من المدن، قال «ربما نسي الشخص المسؤول عن قطع الكهرباء إعادتها».

وأضاف سعد أن «الأخطاء البشرية تحدث في كل مكان»، مشيراً إلى أنه لا توجد خطة حكومية للحد من الكهرباء في بعض المناطق لفترة أطول من غيرها.

ألقت حكومة عبد الفتاح السيسي باللوم على الطلب المتزايد في البلاد في نقص الطاقة، رغم أن الكثيرين يشكون في أن هذه هي الصورة الكاملة للمشكلة.

بينما أصبحت مصر على مدى العقد الماضي مصدراً للغاز، فقد استهلكت حوالي 87 في المائة من الغاز الذي أنتجته في عام 2021.

في بعض السنوات، تجاوز الطلب العرض المحلي. في عام 2022، وضعت الحكومة خطاً لتقنين الكهرباء من أجل تصدير المزيد من الغاز ودعم الوضع المالي السيئ في مصر.

إلقاء اللوم على موجة الحر

وفقاً للمسؤولين في البلاد، فإن انقطاع التيار الكهربائي ناتج عن تعرض شبكة الطاقة لضغوط بسبب موجة الحر التي يغذيها تغير المناخ، والتي خلقت طلباً كبيراً على الكهرباء لتشغيل المراوح والمكيفات، بحسب الموقع.

وقالت وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة، الأحد، إنه بينما وصل استهلاك الكهرباء إلى مستويات قياسية، فإنه لم يتجاوز طاقة الإمداد في البلاد.

في 17 يوليو، وصلت إمدادات الكهرباء إلى 34650 ميغاواط، وهو أعلى حمل له على الإطلاق. وتبلغ القدرة المتاحة 44900 ميغاواط، مع قدرة احتياطية 9800 ميغاواط.

خطة سرية

ولفت الموقع إلى أن الحكومة المصرية بدأت خطة سرية لخفض استهلاك الطاقة في البلاد في الشهر الماضي، وفقاً لصحيفة الشروق المصرية.

وتهدف هذه الخطة جزئياً إلى إجبار المواطنين العاديين على ترشيد استهلاكهم للكهرباء حتى تتمكن الحكومة من تصدير المزيد من الطاقة، وفقاً لمصدر حكومي مطلع على المسألة تحدث إلى الشروق.

وفي المجمل، تتطلع الحكومة إلى خفض استهلاك الطاقة بنسبة 25 في المائة.

قال محمد يونس، باحث الطاقة المقيم في مصر، لموقع ميديل إيست أي الشهر الماضي إن الإحباط من تعامل الحكومة مع أزمة الطاقة يتسبب في استياء واسع النطاق.

وقال يونس: «الناس غاضبون، حتى الشخصيات العامة التي كانت محايدة بشأن الحكومة بدأت تنتقد انقطاع التيار الكهربائي».

كما عبّر مستخدمو الانترنت عن غضبهم، حيث هاجم عشرات الأشخاص قطع الكهرباء وناقشوا الطرق المختلفة التي تأثرت بها حياتهم اليومية.

يستخدم الكثيرون عدداً من الوسوم المختلفة للتحدث عن الموضوع على وسائل التواصل الاجتماعي، ودعوا السيسي أيضاً إلى إيجاد حل لانقطاع التيار الكهربائي لفترة طويلة.